مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

الموقف العراقي من الثورة الاسلامية في إيران عام 1979م

م.م ساره حسين شريف
مديرية تربية ذي قار
Saramosawy7@gmail.com

المستلخص

كان للثورة الاسلامية في ايران اثراً كبيراً على الواقع العراقي حكومتاً وشعباً اذ حضيت باهتمام الحكومة العراقية خشية إنتقالها وتسرب أفكارها، ومن جهة اخرى أدت الى تفائل الشعب العراقي وإعطائم أمل بالتخلص من النظام البعثي .

حاول قادة الثورة الاسلامية في إيران تصدير ثورتهم الأمر الذي اثار حفيظة الدول الاقليمية خصوصاً العراق البلد المجاور لإيران ، فضلاً عن وجود الاغلبية الشيعة المؤيدة لتلك الثورة مما أدى الى حدوث فجوة وخلاف كبير بين الشعب العراقي وحكومته تسبب في قمع وقتل الكثير من المعارضين للنظام العراقي وعلى رأسهم المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر بسبب تأيده الكبير لتلك الثورة.

الكلمات المفتاحية :(الموقف، العراقي، الايراني ، الثورة الاسلامية الايرانية)

Abstract:

The Islamic Revolution in Iran had a great impact on the Iraqi reality, government and people, as it attracted the attention of the Iraqi government for fear of its transmission and the leakage of its ideas. On the other hand, it led to the optimism of the Iraqi people and gave them hope to get rid of the Baathist regime.

The leaders of the Islamic Revolution in Iran tried to export their revolution, which angered the countries of the region, especially Iraq, the neighboring country of Iran, as well as the presence of the Shiite majority supporting that revolution, which led to a great rift and disagreement between the Iraqi people and their government, which caused the suppression and killing of many the opponents of the Iraqi regime, the most prominent of whom was the religious authority, Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr, because of his great support for that revolution.

المـقدمـة

تعد دراسة الموقف العراقي من الثورة الاسلامية في ايران مهمة بالنسبة للبلدين فقد أثرت تلك الثورة على العراق سلباً، مما جعلت الحكومة العراقية تتخذ اساليب عدة للحد من انتشارافكارها بسرعة لوجود أغلبية شيعية في العراق كانت راغبة في التلخص من النظام البعثي مما شكل تهديداً للنظام العراقي وأدى الى حدوث مشاكل ومناوشات حدودية انتهت بحرب دامية .

جاء اختيار موضوعنا ((الموقف العراقي من الثورة الاسلامية في ايران عام 1979)) لما لذلك الحدث من تأثير كبير على مجرى العلاقات العراقية الايرانية التي أدت الى حرب بين البلدين استمرت ثمان سنوات (1980-1988) .

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول منه الثورة الايرانية عام 1979واسباب قيامها ، بينما تناول المبحث الثاني الموقف العراقي الرسمي من تلك الثورة ، وتطرق المبحث الثالث دراسة الموقف العراقي الشعبي من تلك الثورة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المهمة منها كتاب علي المؤمن ((سنوات الجمرمسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957-1986))، فضلاً عن كتاب كاظم الحائري المعنون ((الشهيد الصدر سمو الذات وسمو الموقف)) .

وكان للرسائل والاطاريح دورا مهما في هذه الدراسة ومنها رسالة الباحث كرار عبد الحسين جودة الخفاجي ((الحركات الاسلامية الشيعية في العراق (195-1980)) وغيرها من الرسائل النهمة التي تناولت بعض الزوايا من هذا الموضوع .

المبحث الاول : الثورة الإسلامية في إيران

أولاً أسباب قيام الثورة:-

إن من اسباب قيام الثورة الاسلامية في إيران تأزم العلاقة بين شاه إيران محمد رضا بهلوي[1] والمؤسسة الدينية فقد أعلن الشاه عن برنامج اصلاحي عام 1961 أطلق عليه أسم (الثورة البيضاء) والذي عارضه رجال الدين عن طريق إصدار البيانات والخطب المناوئة له ووصفوا بعض فقرات ذلك البرنامج بالافكار الخطره والمخالفة للإسلام ومنها حرية المرأة والمساواة بين الجنسين وغيرها[2] .

وعلى أثر ذلك تعرض رجال الدين الى حملات اعتقال من قبل الشاه وتم نفي أعداد كبيرة منهم، مما اضطر السيد محسن الحكيم المرجع الأعلى في النجف الاشرف أنذاك الى ارسال رسائل في 3نيسان1963 الى عدد من المراجع والعلماء في إيران يطالبهم بالهجرة الجماعية الى النجف للحفاظ على حياتهم وعلى كيان الحوزة العلمية , وقد عبر الشاه عن استنكاره وغضبه لدعم علماء النجف وكربلاء لحركة رجال الدين في إيران، فقد بادر بإرسال أفواج من قوات الأمن الى مدينة قم وأرسل وفداً رسميا نقل رسالة تهديد الى المراجع وقد امتنع السيد الخميني عن استقبال ذلك الوفد[3].

وهكذا تفاقمت الأوضاع الداخلية في إيران بصوره كبيرة إلا إن الشاه استطاع السيطرة على الإحداث ومنع امتداد الاضطرابات الى مناطق ومدن عده وتم اعتقال السيد الخميني[4] ونفيهُ الى تركيا ثم الى العراق[5] .

وشهدت سنوات السبعينيات من القرن العشرين تزايداً في أساليب البطش والإرهاب التي مارسها النظام في إيران ضد معارضيه فشكل جهاز السافاك، فرق المراقبة والمطاردة ومورست شتى صنوف التعذيب من اجل انتزاع المعلومات من أي مشتبه به وأرسل السافاك عناصره الى الدول الأخرى لجمع المعلومات عن المعارضة السياسية هناك ومن جانب آخر طورت المعارضة الإيرانية أساليبها لمواجهة القمع النظام الملكي ومنها المعارضة اليسارية الشيوعية[6].

وفي الوقت الذي كانت فيه إيران تعاني من مشاكل داخلية كالأزمة الاقتصادية التي حصلت عام 1976 و وصلت حدتها في عام 1977 فلم يتمكن الشاه ولا حكومته من إيجاد الحلول المناسبة لها والتي أدت الى ازدياد الفجوة والخلاف بين الحكومة والشعب الإيراني[7] .

و رغم إجراءات حكومة الشاه التعسفية ضد المؤسسة الدينية إلا أنها فشلت في الحد من قوة الفعل الثوري لها التي طالبت بإيجاد الحلول للمشاكل والأزمات السياسية والاقتصادية, ومن جانب آخر ظهرت في إيران جمعيات ومنظمات عده معارضة لسياسة الشاه، وعادت الأحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية القديمة للممارسة نشاطها من جديد متحدية الاجراءات التعسفية التي اتخذها الشاه ضدهم، ناهيك عن المحاولات الاصلاحية الاقتصادية الاجتماعية التي قام بها الإ انه فشل في السيطرة على الوضع في إيران والحفاظ على عرشه فرحل من غير رجعة[8] .

ثانياً :- قيام الثورة:-

عاد السيد الخميني لإيران في 1 شباط 1979، على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية وكان باستقباله مئات الآلاف من المواطنين الذين تجمعوا داخل وخارج مطار مهر اباد في طهران، فضلاً عن مئات الصحفيين والاعلاميين الذين جاءوا لتغطية الحدث الاهم في تاريخ ايران المعاصر[9].

وبعد إن تمكن السيد الخميني من طرد الشاه والسيطرة على الاوضاع في إيران أوضح للشعب الإيراني بأن الشاه رحل وترك خراباً وانه لا يستطيع أن يبني ذلك الخراب خلال مده قصيرة لان إصلاح ما تركه الشاه يحتاج لاتحاد كل الشعب ونصحهم بالتصويت للجمهورية الإسلامية وتم إجراء استفتاء أدلى فيه

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

الإيرانيون برأيهم لصالح الجمهورية الإسلامية وبالتالي أعلن السيد الخميني في يوم الأول من نيسان 1979 عن قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية وعد ذلك اليوم اكبر أعياد إيران [10].

وأدت ثورة عام 1979 الى حدوث تغييرات جوهرية في السياستين الداخلية والخارجية وابرز تلك التغييرات هو التسلح الإيراني انطلاقا من إن بناء القوة العسكرية وتسلحها يمنح الدولة القدرة على مواجهة العدوان الخارجي وتامين الأمن الداخلي[11] .

ثالثاً :- تصدير الثورة :-

حاولت ايران تطوير قدراتها التسليحية وامكانياتها العسكرية من اجل اداء دور القوة الاقليمية داخل المنطقة العربية عامة ومنطقة الخليج العربي خاصة وقد شكل ذلك خللاً في موازين القوى بالمنطقة وأنعكاساته على الأمن القومي العربي ولم تكتف ايران بذلك القدر بل رفعت شعار الاسلام كاساس يستند اليه النظام السياسي الإيراني وكمحدد لموقف ايران من الصراعات الاقليمية في الخليج العربي[12].

وفي صدد تصدير الثورة فقد ذكر السيد الخميني في أحد خطاباته قائلاً ((انني أمل ان نتمكن من رفع لواء الاسلام والجمهورية الاسلامية في كل مكان وان تتبع الشعوب الاسلام فهو حق الجميع))[13].

وهكذا برز اتجاه العمل من اجل تصدير الثورة الى خارج ايران وبسرعة مذهله أخذ ذلك النظام يثير التوجهات الايرانية التوسعية لذا بدأ النظام الجديد في الاتجاه غرباً نحو العراق ودول الخليج العربي عموماً وتبني الشعارات الجديدة التي رفعها مما اعطي دون سابق انذار أولوية قصوى لسياسة التأثير على اقطار الخليج العربي وفي مقدمتها العراق بوصفها أقرب تلك الاقطار وخط الصدام الاول مع ايران[14] .

وقد تزايد العداء الايراني للحكومة العراقية في ظل النظام الجديد متخذة من شعار تصدير الثورة غطاء ايدلوجياً لها والظاهر ان اتخاذ العراق المحطة الأولى لتنفيذ الشعار الايراني نابع من تصور ان العراق هو الدولة العربية القوية في المنطقة وان احتلالها او على الاقل اضعافها لابد ان يؤدي الى تسهيل هيمنة ايران وتوسعها على باقي اقطار منطقة الخليج العربي[15] .

فضلاً عن كون العراق الدولة الأولى التي تربطها مع ايران حدود طويلة مشتركة وعلاقات تاريخية واجتماعية بل وحتى دينية عميقة فضلاً عن العلاقات والمصالح المتبادلة على جميع الاصعدة الاقتصادية والاستراتيجية الأمنية والعسكرية والسياسية ، علاوة على انه لايمكن للنظام الثوري الاسلامي الفتي في ايران التعايش مع النظام العلماني في العراق طالما ان كل منهما يحمل في طياته تهديدا لوجود الآخر[16] .

المبحث الثاني : موقف الحكومة العراقية من الثورة الاسلامية في إيران

عد النظام العراقي أكثر الأنظمة التي تأثرت سلباً بالثورة الإسلامية والعدو الأكبر لها وان ذلك العداء لايران امتد الى بضع سنين قبل قيامها ويمكن تحديده بالمدة التي أعقبت اتفاقية الجزائر عام 1975 التي عقدت بين النظامين العراقي والإيراني، إذ التزمت الحكومة العراقية ببنود اتفاقية الجزائرعام 1975 والبروتوكول الأمني القاضي بتبادل المعارضين للنظامين والحد من نشاطهم, و قدمت مختلف أشكال الدعم لأجهزة الشاه بغية ضرب القيادة الإسلامية المتمثلة بالسيد الخميني والحركة الإسلامية الإيرانية فأخذت تضيق على السيد الخميني وجماعتهُ في النجف الاشرف وبلغ التنسيق بين النظامين ذروتهُ بعملية قتل نجلهُ السيد مصطفى خميني في 10 تشرين الثاني 1977 بظروفٍ غامضة [17] .

استجابت الحكومة العراقية لضغوط الشاه بإخراج السيد الخميني من العراق وأبلغتهُ رسمياً في 19 آب 1978 بعدم السماح له في ممارسة إي نشاط سياسي معارض للنظام الإيراني بسبب التزامها ببنود الاتفاقية التي وقعتها مع إيران، ولتأكيد موقفها حاصرت القوات الأمنية العراقية منزله في النجف في 4 أيلول 1978، وأبلغته بأن شرط إقامته في النجف مرهون بعدم تدخله في الشؤون السياسية، إلا إن السيد الخميني رفض ذلك وبين لهم بان المسؤولية الإسلامية الملقاة على عاتقه كمرجع ديني تمنعه من القبول بذلك الشرط، لكن القوات الأمنية العراقية عادت مجددا لمحاصرة بيته في يوم 23 و 25 أيلول من العام نفسه، وزادت في الضغط عليه، لذا أعلنت الحكومة الإيرانية بالسماح في عودته الى إيران ليبقى تحت أنظارها، لكنه رفض ذلك وغادر العراق باتجاه الكويت في 4 تشرين الأول1978، إلا إن الحكومة الكويتية رفضت دخوله أراضيها مما اضطر الى تغيير وجهة سفره، وعاد الى بغداد لينطلق منها الى باريس في يوم 6 تشرين الأول 1978[18] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

وبعد انتصار الثورة خشيت الحكومة العراقية من امتداد لهيبها الى العراق وانفجارهُ بثورة مشابهة، وذلك الأمر أثار مخاوف الحكومة العراقية وجعلها تبذل المستحيل للحيلولة دون امتدادها الى العراق ورغم ذلك فقد ابرق الرئيس العراقي احمد حسن البكر بتهنئة مهدي بازركان (رئيس أول حكومة مؤقتة في إيران) بالانتصار وتأسيس الحكومة الجديدة[19] ، واستلمت العراق عن تلك البرقية جوابين من الخميني أحداهما جاء مناسب من خلال وزارة الخارجية الإيرانية والآخر جاء متضمناً اتجاهاً عدائياً إذ أنهى الخميني برقيته بعبارة (والسلام على من اتبع الهدى) وذلك التعبير كان يستخدمه النبي محمد (ص) لمخاطبة الجماعات غير الاسلامية في الجزيرة العربية ، ذلك يعني انه عد اعضاء حكومة بغداد من المشركين[20].

ورغم ذلك فقد عاش حزب البعث حاله من الخوف والقلق لكون تلك الثورة ستعزز من تطلع العراقيين نحو اقامة حكومة اسلامية مشابهة في العراق فاخذ حزب البعث يشن حملة اعلامية ضدها مدعياً إن أسباب الثورة هي إقتصادية وطائفية بدعم اجنبي ضد مصالح الامة العربية[21] .

كما اصدرت الحكومة العراقية توجيهاتها الى الكوادر البعثية بضرورة تشويه صورة السيد الخميني وثورته الاسلامية فادعت انه قام بالثورة لتحقيق مصالح شخصية كما وجهت عناصر الامن والاستخبارات العراقية بمراقبة اتصال الشباب المتدين مع رجال الدين ومراقبة الجوامع والمصلين فيها[22] .

كما عمدت الحكومة العراقية الى احداث مشاكل طائفية وعرقية بين العرب الايرانيين في مدينة الاهواز بايران والمناطق الحدودية مع العراق وتحريضهم ضد الحكومة الاسلامية الجديدة[23] .

شعر نظام البعث في العراق بقلق من تداعيات تلك الثورة فأسرعت قياداته الى استبدال الرئيس أحمد حسن البكر بنائبه صدام حسين الذي اخذ على عاتقه مهمة تصفية المعارضة الاسلامية الشيعية العراقية عن طريق الاعتقالات والاعدامات ، كما اقترن ذلك بحملات تهجير وتسفير واسعة للعديد من العوائل والشباب الى خارج العراق تحت ذريعة التبعية الايرانية[24].

وامام ذلك الوضع أخذت الحكومة العراقية تكثف اتصالاتها مع أجهزة الامن البريطانية لمعرفة أفضل السبل المؤدية لمنع انتقال لهيب الثورة الاسلامية الى العراق وعلى اثر ذلك اوصت دراسة اعدتها مخابرات غربية للحكومة العراقية بتكثيف جهودها وبشكل عاجل لضرب الحركة الاسلامية الشيعية العراقية والقضاء عليها، كما ان الرئيس الامريكي جيمي كارتر(Jimmy Carter) قد طلب بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران من المخابرات المركزية الامريكية موافاته بدراسة كاملة عن الاحزاب الاسلامية في المنطقة فكانت الدراسة ترشح العراق كبلدٍ ثانٍ من الممكن ان يحذو حذو ايران في ثورة اسلامية لذا شكل ذلك قلق لدئ الحكومة العراقية[25] .

قام النظام العراقي باحتضان معارضي النظام و أعدائه أمثال اويسي و شاهبور بختيار وغيرهما ووضع الإمكانيات كافه بين أيديهم بما فيها وسائل الأعلام والمعسكرات وأيضا سعى النظام العراقي لإثارة الفتن والنعرات العرقية والطائفية في بعض مناطق إيران ومنها كردستان وخوزستان، ففي خوزستان تدخل النظام العراقي بشكل سافر في محاوله لإيجاد موطئ قدم له في أراضي الجمهورية الإسلامية الفتية فحرك عدداً من واجهاته القومية لضرب الحكم الإسلامي مثل (جبهة تحرير عربستان) و (الجبهة الشعبية لتحرير الاحواز) وهما تخضعان مباشرة لتنظيم حزب البعث في البصرة وقد قامتا بالعديد من أعمال الشغب والعنف كالتفجير والقتل خصوصاً في خرمشهر[26] .

وعندما رفعت إيران شعار تصدير الثورة للعراق والدول المجاورة أرادت من ذلك تحقيق العديد من الأهداف، وأهمها إسقاط نظام حكم صدام حسين وإقامة حكومة في العراق على النمط الإيراني والسيطرة على العتبات المقدسة في النجف وكربلاء، فضلاً عن فرض سيطرتها الكاملة على شط العرب والخليج العربي لتحريك السياسة الدولية وفق أهوائها [27] .

وسعى صدام حسين ليصبح شرطي منطقة الخليج العربي ويتولى زعامة العالم العربي فوجد بسقوط الشاه فرصه سانحة ليصبح العراق البديل في الدعامة المزدوجة ويملا الفراغ السياسي الذي تركه الشاه عندما كان يدعي أنهُ شرطي المنطقة[28] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

وبالتالي فقد كان لنجاح الثورة الاسلامية الايرانية عام 1979 وتسلم صدام حسين منصب الرئاسة في العراق اثراً كبيراً على التنافس الشيعي السني، الذي أثرعلى مجرى حركة المعارضة التي يمكن تلخيصه بما يلي:

1- تبنى حزب البعث ونظام صدام على وجه الخصوص موقفا علمانياً شديد العداء لرجال الدين وعارض جميع اشكال الايدولجيات الدينية كما انه سعى بل نجح الى حداً كبيراً في تهميش ان لم يكن إسكات القيادات الدينية التقليدية وبعملهم هذا كان البعثيون يحاولون ان يؤمموا الدين ويفرضوا إدارة الدولة على مجاميع مضامير الانشطة الدينية[29] .
2- سعى النظام باستمرار لإنهاء الاستقلال التقليدي الذي كانت تتمتع به المؤسسات الشيعية الدينية وزعامتها ، خصوصا تلك الموجوده في النجف وكربلاء وكان البعثيون يهدفون الى استبدال الولاء للقيادة الروحية بالولاء والخضوع للنظام ، وتحقيقا لذلك الهدف فرض صدام حسين حظرا على الشعائر الشيعية الموروثة وعلى احتفالات الشيعة التقليدية باعتبارها شكلا من اشكال الاحتجاج السياسي غير المقبول
3- في اعقاب تدهور العلاقات بين العراق وايران عمدت الحكومة العراقية الى عدد من الاجراءات الهادفة الى تقليص النفوذ الايراني التقليدي في العراق وتضمنت تلك الاجراءات فرض عقوبات بالغة القسوة والسجن ومصادرة الموجودات والطرد والابعاد[30] .
4- نظر رجال السلطة في العراق الى نجاح الثورة الاسلامية لعام 1979 على انه تهديد استراتيجي لوجودهم وقد دفعتهم غريزة البقاء الى اللجوء الى وسائل وحشية بالغة القسوة لتحطيم اية بادرة معارضة بين الشيعة وذلك بإرتكاب المجازر والمذابح لتجنب المصير الذي انتهى اليه نظام الشاه في ايران .
5- شعر زعماء الشيعة في العراق ان النجاح الكبير للثورة في ايران يمكن ان يتكرر في العراق إذ امدهم ذلك النجاح بشئ من التشجيع في الانخراط في انشطة سياسية سرية بهدف تأسيس جمهورية اسلامية شيعية في البلاد على انقاض النظام البعثي[31] .

المبحث الثالث :الموقف العراقي الشعبي من الثورة الإسلامية في إيران

كان الشعب العراقي أكثر الشعوب تأثرا بالثورة الاسلامية في ايران بسبب الجوار الجغرافي للعراق والكثافة السكانية العراقية المتاخمة للحدود بينهما، فضلاً عن التداخل العشائري والمذهبي بينهما. فالشيعة يشكلون 64% من كثافة سكان العراق و 98% من سكان إيران[32]، كذلك وجود العتبات المقدسة وتداخل الحوزات العلمية بين البلدين الى حد الاندماج المرجعي بينهما وما لعبته الحوزة العلمية في النجف من دور ريادي في المنعطفات السياسية في إيران،فضلا عن ظهور مرجعية ثورية في الساحة الشيعية العراقية متمثلة بالسيد محمد باقر الصدر، وحركة إسلامية تتطلع الى إقامة حكم إسلامي، كل تلك العوامل جعلت التفاعل مع الثورة الإسلامية الإيرانية أمراً لا مناص منه[33].

ومن جانب آخر فقد عد حكم الشاه في إيران بالنسبة للشيوعيين العراقيين الكثير من السخط، لما يمثله من بؤرة للتحالفات الغربية إذ كان نظام الشاه يمثل الحكم المعادي للقوى الوطنية الإيرانية ومن بينها حزب (توده)[34] ،ومن جانبه كان الحزب الشيوعي العراقي قد نشر في صحافته ما يتعرض له ذلك الحزب من مضايقات وانتهاكات أضف الى ذلك أن بعض الشيوعيين العراقيين الذين خرجوا من العراق خوفاً من الاعتقال والقتل بعد انقلاب الثامن من شباط 1963 قد طالهم الاعتقال في سجون الشاه تم تسليمهم إلى الحكومة العراقية حسب ذكر أحد المعتقلين في سجون الشاه[35].

وكانت القوى المحركة للإضرابات والمظاهرات ضد حكم الشاه تتكون من تحالف بين التيار الديني المتمثل بالسيد الخميني وبين حزب توده، وذلك التحالف جعل شيوعيي العراق ينظرون نظرة إيجابية للأحداث في إيران[36].

أدى سقوط الشاه وانتصار الثورة الإسلامية لإحياء الآمال الكردية في دعم إيراني حقق للحركة الكردية دعماً عسكرياً وسياسياً وشكل ضغوطاً على الحكومة العراقية فبعد انتصار الثورة أرسل الملا مصطفي البرازاني[37] برقية تأييد الى السيد الخميني تمنى فيها إن يعتبره من المجاهدين السائرين على

ذلك الطريق، إما جلال الطالباني[38] فقد زار إيران والتقى بالسيد الخميني في مقر إقامته في قم المقدسة وتبادل معه وجهات النظر وسبل إقامة العلاقات بين إيران الإسلامية والاتحاد الوطني الكردستاني لان الطالباني وجد إن العلاقات مع النظام الإيراني الجديد ضروري لاعتبارات مختلفة منها جغرافية واقتصادية وسياسية مع الاختلاف الفكري والأيدلوجي بينهم و بالرغم من تلك الزيارة لم يتمكن الاتحاد الوطني الكردستاني بأيديولجيتة العلمانية واليسارية الاستفادة من النظام الجديد شعر النظام الجديد بأمان أكثر مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة العائلة البرزانية كما شعر الشاه بذلك من قبل[39] .

أما المؤسسة الدينية العراقية فقد سعت للوقوف الى جانب الشعب الإيراني وتأييد الأغلبية من الشعب العراقي للمعارضين لحكم الشاه، فقد أرسل السيد محمد باقر الصدر رسالة الى الشعب الإيراني دعاهم فيها الى الالتفاف حول السيد الخميني ومتابعة مسيرة النضال, بقوله (إننا في النجف الاشرف نعيش مع الشعب المسلم الإيراني بكل قلوبنا، ونشاركه آلامه وأماله وان الشعب الإيراني كان يحقق نجاحه في نضاله بقدر التحامه مع قياداته الروحية ومرجعيته الدينية الرشيدة، فالقيادات الروحية هي الحصن الواقي من كثير من ألوان الضياع) [40].

أثرت تلك الرسالة في الشعب الإيراني الذي كان يتلقف كل ما تصدره الحوزة العلمية في النجف الاشرف من بيانات تشجعهم على الثورة فقد لعبت تلك الحوزة دوراً ريادياً وخاصة أثناء بروز دور السيد الخميني المدعوم من قبل السيد محمد باقر الصدر الذي وضع كل إمكانياتهُ وطاقاتهُ تحت تصرف السيد الخميني[41] .

ولدعم الثورة فكرياً كتب السيد محمد باقر الصدر كتاباً بعنوان((لمحة فقهية تمهيدية عن مشروع الدولة الإسلامية في إيران))، كما كتب رسالة الى السيد الخميني جاء فيها ((ونحن في الوقت الذي نتّربص فيه – بأمل كبير بالله تعالى- مراحل النصر اللاحقة لهذه النهضة الإسلامية العظيمة، نضع جميع وجودنا وإمكاناتنا في خدمة وجودكم العظيم والنهضة الإسلامية المقدسة ونسأل الله أن يطيل في عمركم ويزيد من عزتكم ويحقق آمالنا العتيدة الكبيرة في ظل مرجعيتكم وقيادتكم إن شاء الله تعالى)).[42] .

ومن جهة اخرى انتشرت شائعات مفادها بأن السيد الصدر ينوي الهجرة الى خارج العراق، ما حَمَلَ السيد الخميني على الابراق له طالباً منه البقاء في النجف الاشرف، الامر الذي دفع السيد الصدر الى محاولة اختبار الجماهير العراقية ومستوى وقوفها معه في الصدام مع النظام الحاكم فاتفق مع وكلائه على ان تقوم تنظيمات الحركة الاسلامية الشيعية بتحشيد جماهيرها وإرسالها على شكل وفود لمبايعة قائدها السيد محمد باقر الصدر، اما قوات الامن والمخابرات والشرطة قفد اعلنت الانذار العام في النجف وطوقت الشوارع والمدينة ولم تكن تتوقع مثل ذلك الولاء للمرجعية وبعد انتهاء ايام البيعة في النجف بأمر من السيد الصدر داهمت مجموعة من قوات الامن في الساعة الخامسة فجريوم 12حزيران 1979بيت السيد الصدر وتم اعتقاله مع اثنين من مرافقيه وكان ذلك الاعتقال الثالث[43].

ونتيجة لتلك الاحداث قررت المعارضة الاسلامية الشيعية كسر جدار الصمت الجماهيري فنظمت تظاهرات شعبية للاحتجاج انطلقت بداياتها من مدينة النجف الاشرف ثم تلتها مدن اخرى في العراق وقد ابدى المتظاهرون صموداً رائعاً فسقط منهم شهداء وجرحى واعتقلت الاجهزة الامنية أعداداً كثيرة منهم وأخذت إجراءات التحقيق مع السيد الصدر مجرئ جدياً قبل ان يأتيَّ الامرُ باطلاق سراحه في اليوم الذي اعتقل فيه ،ومن اهم النتائج التي تمخضت عن انتفاضة رجب في حزيران 1979هي دخول المعارضة الشيعية المرحلة السياسية العلنية والتي اسدلت الستار على مرحلة سرية دامت قرابة اثنين وعشرين عاماً (1957-1979) عملت فيها على تشكيل تيار سياسي اسلامي شيعي منظم في المجتمع[44].

أما حزب الدعوة الإسلامية فقد أوفد الشيخ محمد مهدي الاصفي (أحد ابرز قادة حزب الدعوة) الى فرنسا للقاء السيد الخميني وإبلاغه بتأييد الحزب المطلق له، واستعداده بوضع كل طاقاته تحت تصرف الثورة[45] .

ناهيك عن إصدار بياناً أيد فيه انتفاضة المسلمين في إيران، قائلاً (إننا في حزب الدعوة الإسلامية نرى إن انتفاضة إخواننا في الله تعالى في إيران تمثل الحقائق والمكاسب وغيرها، ونعيشها معركة للإسلام ودعاته مع أعداء الله وأعداء أمته، ونتطلع الى امتداد نتائجها المباركة وتأثيرها الفعال على الحركة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

الإسلامية المقدسة في إيران والعالم، وإننا إذ نقوم بإسناد تلك المعركة الإسلامية المقدسة بكل وسعنا ننبه المسلمين جميعا الى وجوب إسناد إخوانهم في الله في إيران بكل أنواع المساندة لأن معركتهم معركة المسلمين جميعاً ولن يبرئ ذمة المسلمين شيء أمام الله تعالى ولن يرضيه عنهم شيئاً إلا بالنهوض بمسؤولية الإسلام الموضوعة على أعناقهم والسير نحو هدف الإسلام في إقامة نظامه وتخليص أمته من نفوذ الكفر وأنظمته وعملائه)[46] .

لقد أفصح البيان عن الدعم الكامل للثورة ورغبة الحزب بامتدادها وضرورة مساندة الحركات الإسلامية في العالم لها، وتكفير الأنظمة الوضعية ووجوب إسقاطها. وليس ذلك فحسب، فالبيان كشف عن إرهاصات الانتقال الى المرحلة السياسية، وترتب على ذلك تطابق الموقف بين الحزب والصدر حيال الثورة الإسلامية في إيران، ووحد تصوراتهما في آليات العمل الإسلامي المطلوب، والتسليم للصدر بالقيادة ودعمه في مشروعه السياسي، مع انه أكثر اقتحاما للمواجهة السياسية مع النظام، ووضعت مرجعية الصدر حزب الدعوة الإسلامية في خندقها السياسي وانعكست حركة احدهما على الآخر، ذلك بدوره أدى الى إبطال مفعول فتوى الصدر بحرمة انتماء طالب الحوزة الى العمل الحزبي ،ومن جانب آخر فقد اقدمت السلطة البعثية في العراق على جملة اجراءات تعسفية من عمليات قمع واعتقال لعناصر حزب الدعوة خشية ان يتكرر في العراق حدث مماثل لما حصل في ايران وتفاقمت الاحداث الى درجة ان الاوضاع في النجف الاشرف خيم عليها صمت رهيب[47] .

وأخذ إهتمام المسلمين الشيعة في العراق يزداد ويكبر كلما اشتد مخاض الثورة في إيران فتابعوا أحداثها بتفاعل وأصبحت حديث منتدياتهم ومجالسهم الخاصة والعامة , كما تابع الشعب العراقي رحلة السيد الخميني من باريس الى طهران فكانت قلوبهم متعلقة بالطائرة التي تنقله . وبعد انتصار الثورة في 11شباط 1979 تحول العراق الى وجه آخر للانتصار الإسلامي في إيران وتبادلت البشرى بحرارة وتم توزيع الحلوى ونثرت الورود في كل مكان[48] .

وفور الاعلان عن قيام الحكم الاسلامي في ايران بايع السيد الصدر السيد الخميني قائدا للأمة ووليا لامر المسلمين وجاء في برقية البيعة ((وأننا اذ نتطلع الى انتصاراتكم الحاسمه نضع كل وجودنا في خدمة وجودكم الكبير, ونبتهل الى المولى سبحانه وتعالى أن يديم ظلكم ويحقق املنا في ظل مرجعيتكم وقيادتكم))[49] .

اعلن السيد محمد باقر الصدر تايده الكامل لانتصار الثورة الاسلامية في ايران كما اعلن عن تعطيل الدراسة في الحوزة العلمية لمدة ثلاثة ايام ابتهاجا بتلك المناسبة وقد ارسل برقية الى الى السيد الخميني اعلن فيها عن تايده الكامل للثورة كما اشاد بجهاد الشعب الايراني والتفافه حول قيادته ومرجعيته الدينية فيما اخذت الجماهير المسلمة في العراق تتابع احداث الثورة الايرانية بتلهف ، وخرجت تظاهرة سلمية في الحادي عشر من شباط 1979 من مسجد الخضراء في النجف الاشرف بعد صلاتي المغرب والعشاء تاييدا للثورة وقد حمل المتظاهرون فيها صورتي السيد الخميني والسيد محمد باقر الصدر فتصدت لهم السلطات الامنية واعتقلت العديد منهم وفي اليوم التالي انطلقت تظاهرة بعدد اكبر من سابقتها الا ان عناصر الامن والمخابرات حاصرت مسجد الخضراء واغلقت ابوابه وهاجمت المصلين [50]،عدت تلك التظاهرة أول مجابهة معلنه بين الحركة الإسلامية العراقية والنظام البعثي بعد انتصار الثورة الإسلامية[51].

ايقضت الثورة الحس السياسي لدى المرجعية الدينية في العراق، اذ شعرت بانها جزء لايتجزأ من الثورة الايرانية واوجدت لديها قناعة انه من الممكن هزيمة حكومة حزب البعث كما اثبتت الثورة ان التضحيات التي قدمت خلالها لم تذهب سدى فقد حفزت الاخرين للانضمام للثورة والدفاع عنها[52] .

لذا شكل انتصار الثورة نقلة نوعية كبيرة في مستوى الفعاليات والنشاطات التنظيمية والسياسية للحركات الاسلامية العراقية واحزابها ونقلها الى افاق وابعاد جديدة في التجربة التنظيمية والسياسية وعلاقتها بالعالم الخارجي وخلال ذلك نمت عدة حركات واحزاب دينية جديدة وظهر قادة دينيون سياسيون برزوا كقادة ومجاهدين شعبيين اخذت اسمائهم تلمع سريعاً في الاوساط السياسية[53] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات
العدد السادس عشر– كانون الاول 2022 – جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

قد حفز نجاح الثورة الايرانية والرغبة في تحدي وسائل العنف التعسفي التي تستعملها الحكومة العراقية الى انضمام العديد من الشباب العراقيين المثقفين وفقراء المدن الى مجموعات اسلامية، وقد جذبت منظمة العمل الاسلامي اهتماماً شعبياً في منتصف عام 1979 حين نفذت عددا من العمليات الجهادية على غرار حرب العصابات في بغداد وبعد ذلك في آب 1979حاول عضو في حزب الدعوة الدكتور غازي الحريري اغتيال صدام حسين في مستشفى الكرمة في بغداد باخفائه للمتفجرات تحت ملابسه وقد أحبط رجال الأمن تلك المحاولة عندما عثروا على المتفجرات [54].

أدرك السيد محمد باقر الصدر مخاوف السلطة وسعيها لإيقاف المد الاسلامي وأدرك ايضاً صعوبة تحرك الجماهير في العراق على غرار الحراك الايراني، بسبب بطش السلطة في العراق وضعف الحركة الاسلامية وعدم قدرتها على مواجهةٍ ربما تكون طويلة الأمد، ومحدودية مرجعيته في الساحة العراقية وعدم توفر قناعة عند المرجعيات الاخرى في النجف على وجوب او حتى جواز التحرك ضد السلطة لكنه أصر على دعم الثورة الاسلامية في ايران[55].

لقد بدأ السيد الصدر تحركه المناوئ للسلطة في العراق بوضوح رغم نصيحة بعض مريديه بعدم المواجهة، لكنه رأى ضرورة تنفيذ التكليف الشرعي القاضي بالتحرك والمواجهة وان ادى ذلك الى استشهاده لأن النظام لا يفهم الا لغة القوة، ثم ان تحرك الجماهير المؤمنة للتفاعل مع الثورة الاسلامية وإقامة الحكم الاسلامي في العراق يوجب على المرجعية التحرك كي لا تنصرف تلك الجماهير عن الاسلام[56].

تفاعل أغلبية الشيعة في العراق مع تحركات السيد الصدر وتحريضاته ضد نظام البعث فجاءت وفود شيعية الى النجف الاشرف لتجديد الولاء له ، الإ ان السلطة لم تقف متفرجة لحركة الوفود وخطابهم الثوري، فقد دفعت بأجهزتها العسكرية والامنية والمخابراتية للتواجد في النجف وقامت بتسجيل اسماء وعناوين اكبر عدد من الوافدين، وصورتهم (فوتوغرافيا) وسجلت لهم خطبهم الحماسية و قامت باعتقال من يتقدم لزيارة السيد الصدر او الهتاف باسمه، فقرر السيد الصدر ايقاف الوفود اليه باعتبار ان الرسالة السياسية قد وصلت الى السلطة، ومفادها ان المرجعية اذا قالت للجماهير تحركوا يتحركون واذا قالت لهم قفوا وقفوا، وكذلك رأى الصدر ان الوافدين" ذخيرة العمل المستقبلي، ويمكن ان نفاجئ بهم السلطة في المستقبل اذا تسنى لنا تصعيد المواجهة معها"[57].

استمر السيد الصدر في مواجهة السلطة البعثية لذا قامت باعتقاله في 5 نيسان 1980من قبل مدير أمن النجف وبرفقته عدد كبير من قوات الأمن وأُرسل مباشرة الى بغداد وفي اليوم التالي تم اعتقال شقيقته امنة الصدر(بنت الهدى)[58]، وبعد مرور ثلاثة ايام على اعتقالهما ، وقد أصدرالسيد الخميني بياناً ندد فيه بسياسة صدام حسين جاء فيه" ان صدام حسين الذي قام بما قام به الشاه المخلوع كاشفا عن وجهه غير الاسلامي وغير الانساني، وشمر عن ساعده من اجل هدم الاسلام والحوزة المقدسة في النجف، وتصرف مع علماء الاسلام وعلى وجه الخصوص سماحة اية الله السيد محمد باقر الصدر كما تصرف رضا خان ومحمد رضا بهلوي تجاه علماء الدين وسائر الفئات.. ان على صدام ان يدرك انه بأعماله المعادية للإسلام هذه يقوم بحفر قبره بيده وقبر النظام البعثي اللاإنساني واللاقانوني المفروض"[59].

اقدمت السلطة في9 نيسان 1980على اعدام المرجع الديني والمفكر الاسلامي السيد محمد باقر، وسلمت جثته الى ابن عمه محمد صادق الصدر والد الصدر الثاني دون تسليم جثته شقيقته، وسمحوا له بالصلاة عليه فقط دون تغسيله بحجة انهم قاموا بتغسيله وتكفينه، كما قامت بمصادرة كل ما في بيته من ممتلكات أهمها الكتب المخطوطة ككتاب " تحليل الذهن البشري"،واخذت شهادته اصداءً عربية واقليمية وعالمية،[60].

وهكذا عدت سلطة البعث كل نشاط سياسي او حتى ديني للشيعة مرادفاً للخيانة العظمى لذا عاشت الحركة الاسلامية الشيعية اجواء المطاردة والتخفي والاعتقالات الى الحد الذي صعب عليها التقاط انفاسها، والتحق العديد من كوادرها بالثورة الاسلامية في ايران، وهكذا بدأت مرحلة جديدة من المواجهة مع السلطة في العراق، والافصاح بصورة أكثر علنية عن الطروحات الفكرية والسياسية والثقافية للحركة الاسلامية الشيعية، فضلا عن العمل السياسي والعسكري بهدف تغيير نظام الحكم داخل العراق من خارج الحدود[61].

ومن الجانب الايراني فقد استمرت تصريحات المسؤولين في محاولة تصدير ثورتهم، واستمر السيد الخميني في توجية خطاباته وبياناته الى الشعب العراقي ومنها ماذكرته صحيفة جمهوري اسلامي الصادرة في طهران في 1980/4/19 قائلا ((على الشعب العراقي ان يحرر نفسه من براثن المعادين ومن الواجب على الشعب العراقي والجيش العراقي ان ينقلب على هذا الحزب غير الاسلامي في العراق)) ،وهكذا ظهرت العداوة بقوة وصراحة بين النظاميين الإيراني والعراقي أدت الى اعتداءات حدودية بين البلدين ثم الى حرب مدمرة استمرت ثمان سنوات (1980-1988)[62] .

الخاتـــمة

1- بعد اندلاع التورة الاسلامية في ايران عام 1979 وهو العام نفسه الذي تولى فيه صدام حسين زمام الحكم في العراق وقبل ان يستقر الوضع في ايران دخلت العلاقات العراقية الايرانية توترا وتصعيدا ادي الى منزلق خطير وحرب طويلة استمرت ثمان سنوات .
2- كان الموقف العراقي من الثورة متناقضاً بين الحكومة والشعب فقد ازداد العداء بين الحكومتين بينما عدت الحكومة الايرانية الشعب العراقي مضطهدا ويجب تخليصه من النظام البعثي .
3- اوضحت الدراسة لنا ان الثورة اعطت أمل للشعب العراقي للتخلص من سلطة البعث تحت قيادة المؤسسة الدينية كما حدث في ايران وكان السيد محمد باقر الصدر خير من يمثل ذلك، فغذت الثورة الحس المذهبي واصبح ممكنا ان تتكرر تلك التجربة وان يتولي رجل دين الحكم في العراق
4- كان تاثير الثورة الاسلامية سلبيا على العراق لان النظام الايراني اعلن سياسة تصدير الثورة الى بقية البلدان .

الهوامش

1. محمد رضا بهلوي : ولد عام 1919في مدينة طهران وانهى دراسته الاولية فيها ثم سافر الى اوربا عام 1926وعاد الى بلاده عام 1936ليلتحق بكلية الضباط في طهران إذ تخرج منها برتبة ملازم ، في عام 1941 تولى زمام السلطة في ايران بعد تنازل والده رضا بهلوي سقط نظام حكمة الملكي بقيام الثورة الاسلامية عام 1979 . عبد الهادي كريم سلمان ، ايران في الحرب العالمية الثانية ، منشورات مركز درسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1986، ص80-81 .
2. أمل عباس جبر البحراني, الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها, أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية, الجامعة المستنصرية, 2007, ص231.
3. المصدر نفسه , ص300.
4. روح الله الخميني: ولد في بلدة خمين بإيران عام 1902 في وسط عائلة ثرية ، وقد بدء تعليمه المبكر في خمين وفي عام 1920 سافر الى العراق لدراسة العلوم الدينية ثم عاد الى ايران ليبدء كفاحه المسلح ضد الحكم الاستبدادي في ايران حتى نفي عام 1964 الى تركيا ومنها الى النجف الاشرف بعدها الى باريس وعاد الى ايران عام 1979 قائداً منتصراً، توفي 3 حزيران 1989 . عبد القادر ياسين وأخرون، التحول العاصف سياسة ايران الخارجية بين عهدين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006 ، ص418 .
5. أمل عباس جبر البحراني ، المصدر السابق، ص302
6. حازم عبد الغفور خماس الدليمي , سقوط النظام الملكي في إيران وأثرهُ على الأمن القومي العربي , أطروحة دكتوراه غير منشورة, المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية , المستنصرية , 2005, ص74 .
7. غانم باصر حسين البديري , دور المؤسسة الدينية في السياسة الداخلية الإيرانية 1963-1979, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية , جامعة القادسية , 2015, ص182 .
8. المصدر نفسه ، ص 257.

9. محمد حسين مطر هاشم البكاء، محمود الطالقاني واثره الفكري والسياسي في ايران 1911-1979اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة الكوفة،2016، ص188 .
10. إسلام محمد عبد ربه المغير ،الحرب العراقية الايرانية (1980-1988) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية –غزة ،2015،ص78.
11. حازم عبد الغفور خماس الدليمي , المصدر السابق , 158 .
12. المصدر نفسه ، ص135 .
13. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني (رض) /الشؤون الدولية ، تصدير الثورة كما يراه الامام الخميني (ض) ، طهران - شارع باهنر - شارع ياسر - زقاق رسودة ، رقم5 ، د-ث ، ص12
14. حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، المصدر السابق ، ص136 .
15. المصدر نفسه ، ص146
16. دينا جواد ، العلاقات العراقية الايرانية بين الثوابت الموضوعية والمتغيرات المستقبلية ، مجلة قضايا سياسية ، ص78 .
17. علي المؤمن , سنوات الجمر مسيرة الحركة الاسلامية في العراق 1957-1986 ، مركز دراسات المشرق العربي ، بيروت،ط2020،5, ص 182 .
18. ساره حسين شريف برغوث ، الموقف الإيراني من الأحداث الداخلية في العراق (1968-1979)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ذي قار ، 2020 , ص143 .
19. علي المؤمن . المصدر السابق ، ص183.
20. اسلام محمد عبد ربه المغير , المصدر السابق ، ص81 .
21. علي صالح عباس الحسناوي ،التطورات السياسية الداخلية في العراق 1973-1979، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء، 2017، ص166 .
22. المصدر نفسه ، ص167.
23. المصدر نفسه ، ض170.
24. عبد الرحيم عبيد سالم العامري ، نشاط المعارضة الاسلامية الشيعية العراقية (1980- 2003)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار،2019،ص34 .
25. عبد الرحيم عبيد سالم العامري، المصدر السابق ، ص35 .
26. علي المؤمن ،المصدر السابق ، ص169 .
27. اسلام محمد عبد ربه المغير, المصدر السابق،ص 83 .
28. المصدر نفسه ، ص86 .
29. علي محمد الشمراني ، صراع الاضداد المعارضة العراقية بعد حرب الخليج ، دار الحكمة ، لندن ، 1995، ص208 .
30. المصدر نفسه ، ص208 .
31. المصدر نفسه ، ص209
32. علي المؤمن، المصدر السابق، ص 179.
33. كرار عبد الحسين جودة الخفاجي , الحركات الاسلامية الشيعية في العراق (1958-1980) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية , جامعة ذي قار ،2018 ، ص179 .
34. حزب تودة (الجماهير): تشكل عام 1941 بدعم من الاتحاد السوفيتي وبعد سقوط حكومة مصدق عام 1953 فر أعضاء الحزب الى موسكو ليمارسوا نشاطهم هناك وعادوا في الستينات فازداد نشاط الحزب في ايران ضد الشاه محمد رضا بهلوي وكانت صحيفته الرسمية مردم ، وفي عام 1969 استطاع جهاز السافاك من اختراق تشكيلات الحزب وأدى ذلك الى إرباك عمله وفي السبعينيات، ساند الحزب المؤسسة الدينية للإطاحة بنظام الاسرة البهلوية الا انه في عام 1983 اتهم بعض اعضاءه بإمداد الاتحاد السوفيتي بالمعلومات السياسية العسكرية لذا عد الحزب مجدداً

خارج إطار الشرعية . أحمد شاكر العلاق ، الاحزاب والمنظمات السياسية في إيران 1963-1979 ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، 2012، ص84-106 .
35. ساره حسين شريف برغوث ، المصدر السابق، ص153.
36. علي صالح الحسناوي، المصدر السابق , ص40 .
37. الملا مصطفى البرزاني : ولد عام 1903 في قرية برزان في السليمانية وتلقى تعليماً دينياً لذا حصل على لقب الملا بدأ في عمر مبكررحلة العمل المسلح ، وفي عام 1945 قاد حركة كردية مسلحة لكن حركته انتهت ليتوجه الى الى مهاباد الايرانية التي أعلنت جمهورية للكرد عام 1946 اذ تولى هناك قيادة الجيش وبعد عام سقطت مهاباد فهرب الى الاتحاد السوفيتي وعاد الى العراق عام 1959 بعد ثورة 14تموز 1958 وقاد حركة مسلحة ضد أنظمة الحكم العراقية استمرت حتى عام 1975على أثر توقيع اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران ولجأ الملا مصطفى الى ايران ومنها الى الولايات المتحدة الامريكية وتوفي هناك أثر مرض سرطان . لقاء مكي ، الكرد ودروب التاريخ الوعرة ، شبكة الجزيرة نت للبحوث والدراسات ، حزيران 2006 ، ص19.
38. جلال الطالباني : ولد جلال حسام الدين الطالباني في كويسنجق عام 1933 ، تخرج من كلية القانون في بغداد عام 1959 ، أنظم للحزب الديمقراطي الكردستاني نهاية الاربعينات وأصبح عضو المكتب السياسي للحزب للمدة (1954- 1964) ، شارك في الحركة الكردية المسلحة عام 1961 وأسس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني عام 1975 ، استطاع تأسيس أقليم في السليمانية بعد انسحاب الادارة المركزية عام 1992 ، وبعد غزو العراق عام 2003 أصبح عضو مجلس الحكم ثم أختير رئيساً مؤقتاً للعراق عام2005 ثم جدد له عام 2006 لغاية وفاته عام 2010 لقاء مكي ، المصدر السابق ، ص20-21 .
39. حيدر سمير سالم ، الاوضاع السياسية لكُرد العراق في عهد الرئيس أحمد حسن البكر (1968-1979) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ،2009، ص196.
40. كرار عبد الحسين جودة الخفاجي، المصدر السابق , ص179.
41. كاظم الحائري، الشهيد الصدر سمو الذات وسمو الموقف، دار البشير، قم، 1997، ص199.
42. المصدر نفسه ، ص199.
43. عبد الرحيم عبيد سالم العامري ، المصدر السابق ، ص36
44. المصدر نفسه ، ص37
45. علي المؤمن ، المصدر السابق، ص1845
46. عسل البدران ، موقف حزب الدعوة الاسلامية من حركة الإمام الخميني السياسية وثورته1963-1979 ، مجلة دراسات تاريخية العدد التاسع أيلول 2010، كلية التربية، جامعة البصرة ،ص158 .
47. رسول جعفريان ، التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية في إيران ، مكتبة نرجس ، د-، ص153 .
48. المصدر نفسه ، ص185 .
49. علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص185.
50. علي صالح الحسناوي ، المصدر السابق ، ص167 .
51. علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص185
52. المصدر نفسه ، ص 168
53. باقر ياسين، قول مالايقال عن المعارضة العراقية ، دار الكنوز الادبية ، لبنان، 2001،ص36 .
54. جويس ويلي ، الحركة الاسلامية الشعية في العراق ، ترجمة مصطفى نعمان أحمد – هناء خليف غني ، مطبعة الكتاب ، بغداد ،2011 ،ص 107.
55. كرار عبد الحسن عوده الخافجي ، المصدر السابق ، ص185 .

56. المصدر نفسه ، ص187 .
57. المصدر نفسه ، ص188 .
58. بنت الهدى (1937-1980) : آمنة حيدر الصدر ولدت في مدينة بغداد مدينة الكاظمية، والدها أحد علماء الإسلام في العراق، ووالدتها كريمة الشيخ عبدالحسين آل ياسين، توفي والدها وعمرها سنتان اهتم اخيها الاكبر السيد اسماعيل الصدر ثم السيد محمد باقر الصدر برعايتها، تلقت من العلوم الدينية والشؤون الاجتماعية والثقافية حتى غدت فيما بعد رائدة العمل الإسلامي في العراق ولها العديد من الأعمال الأدبية، اعدمت مع اخيها السيد محمد باقر الصدر في نيسان 1980. للتفاصيل، ينظر: محمد رضا النعماني، الشهيدة بنت الهدى سيرتها ومسيرتها، انتشارات اسماعيليان، قم المقدسة، 2000.
59. كرار عبد الحسن عوده الخفاجي ، المصدر السابق ، ص196 .
60. عبد الرحيم سالم عبيد العامري، المصدر السابق ، ص43 .
61. كرار عبد الحسن عوده الخفاجي ، المصدر السابق ، ص198 .
62. الجمهورية العراقية ، وزارة الخارجية ، اللجنة الاستشارية ،النزاع العراقي الايراني ، ملف وثائقي ،كانون الثاني / يناير1981 ، ص 8-11 .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية CAMBRIDGE SCINTIFIC JOURNAL